الكلية متعددة التخصصات الناظور
ماستر المقاربات البيداغوجية وتطبيقاتها
في تدريس العلوم الشرعية

مختبر قضايا التجديد في الدراسات
الإسلامية والإنسانية

ينظم

مختبر قضايا التجديد في الدراسات الإسلامية والإنسانية، وماستر المقاربات البيداغوجية وتطبيقاتها في تدريس العلوم الشرعية بالكلية متعددة التخصصات بالناظور، ندوة وطنية في موضوع:

المحتوى الدراسي
في التراث التربوي الإسلامي

يوم الخميس 16 مارس 2023م

أرضية الندوة الوطنية:

عرفت البلاد الإسلامية منذ ارتباطها بالوحيين طفرة علمية وثقافية وتربوية متميزة، أسهمت في تطور العلوم بمختلف صنوفها ومجالاتها، وأعانت على إقامة العمران الحضاري، وبناء الإنسان الزكي الواعي، الذي يتنكب عن وضعية الركون والسكون، ويندفع بفاعلية نحو المشاركة في صناعة الفعل المؤثر في تحقيق الرقي والازدهار.

ومعلوم بأن أجلّ مسلك اعتمدته الأمة في تحقيق تلك المرامي والقصود، هو مسلك التربية والتعليم؛ إذ استطاعت أن تبني منظومة تربوية متينة؛ محددة المنهاج، منضبطةَ الوسائل، موجهةً الفلسفة والمبادئ على نحو يخدم الغايات والأهداف؛ منظومة تنأى عن العشوائية، سواء في التخطيط أم التنزيل أم التقويم. وقد استطاعت الأمة بذلك التفاعل بإيجابية مع التحديات التي واجهتها وهي تسعى لتشييد حضارتها الأصيلة وترسيخ أركانها.

ومن المعلوم أن عمليات تنزيل هذه المنظومة التربوية على الواقع يحتاج جملة من القواعد المهمة والشروط الضرورية؛ يعنينا منها في هذا المقام، المضمون العلمي، أو المحتوى الدراسي، أو ما يسمى اليوم بالمقرر الدراسي، إذ هو المدار في كل عملية تعليمية تعلمية، فهو المادة التي يحرص المدرس على تبليغها، والغاية المرجوة التي يبتغي التلميذ تحصيلها، وهو الموجه لفكر الأمة واختياراتها العقدية والمذهبية والتربوية، وذلك لكون متضمنا لجملة المفاهيم والمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تشكل مادة التعلم المحققة لغايات النظام التربوي، والمستجيبة لفلسفته .

وقد كان اختيار هذا المحتوى الدراسي عبر التاريخ الإسلامي يخضع لظروف مختلفة ودواع متباينة، فأحيانا يكون الاختيار من لدن السلطة الحاكمة، بغية التمكين لفكر محدد، أو توجه مذهبي معين -كما هو شأن دولة الموحدين- أو بغرض معالجة انزياحات وقعت في المنظومة التربوية -كما حصل زمن سيدي محمد بن عبد الله العلوي- وأحيانا يكون الاختيار من قبل السلطة العالمة، وهو الغالب الأعم، التي تقرر اعتماد نوعية خاصة من المتون أو المصنفات التي تختلف باختلاف الفئات العمرية المستهدفة من العملية التعليمية التعلمية؛ سواء في قدراتها أم مستوياتها؛ ولذلك يجد الباحث في تراثنا التربوي بأن التدريس كان معتمدا على المبسوطات والمطولات، وكذا على المختصرات، بل وعلى مختصر المختصرات، سواء أكان ذلك منثورا أو منظوما.

الحاصل أن التراث التربوي الإسلامي قد عرف تجريب عدد من الخيارات المتعلقة بالمحتوى الدراسي، تحتاج إلى تتبع ودراسة وتحليل، بغية الاستفادة منها

في الواقع التربوي المعاصر، الذي ما يزال يعرف تباينا في وجهات النظر إلى هذا الموضوع، سواء تعلق الأمر بالمستويات التعليمية الابتدائية أم المتوسطة أم العالية. ذلك أن بعض الناس يرى بأن توحيد المقررات ضرورة لا محيد عنها لتوحيد التصورات والأفكار، في حين يرى أخرون التنويع في المضامين مفيد في تحقيق التكامل، ومسعف في مراعاة الخصوصيات، بينما اتجه رأي ثالث إلى اقتراح رؤية وسطية تقوم على التوحيد في محاور المضامين وعناوينها، والتنويع في تقديم تفاصيلها وجزئياتها .

إن ما ذكر أنفا يدعو الباحثين إلى سبر أغوار هذا التراث، وإبراز مكوناته، قصد استثماره في الحاضر والمستقبل، وذلك ما بتنا نلحظه من خلال إسهامات مجموعة من الأفراد، والمراكز البحثية، والماسترات، ومنها ماستر المقاربات التربوية وتطبيقاتها في تدريس العلوم الشرعية بالكلية المتعددة التخصصات بالناظور، مسنودا بمختبر قضايا التجديد في الدراسات الإسلامية والإنسانية في الكلية ذاتها.

فإذا كانت ندوتهما الوطنية الأولى قد لامست المنهاج التربوي عموما عند أعلام الفكر التربوي الإسلامي، واعتنت الثانية والثالثة بعناصر المنهاج التربوي، إذ بسط الباحثون فيها الحديث عن التقويم، ثم بعدها عن طريق التدريس؛ فإن هذه الندوة الوطنية الرابعة ستعنى بموضوع المحتوى الدراسي في التراث التربوي الإسلامي عبر تاريخ الأمة، وفي مختلف البقاع والأصقاع، وذلك وفق المحاور الآتية:

- **المحتوى الدراسي: الأسس المعرفية والإبستيمولوجية.**
- **المحتوى الدراسي في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف.**
- **المحتوى الدراسي في علوم: العقيدة والفقه والأصول واللغة**